جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة واسط
كلية القانون

المادة : اصول التحقيق الاجرامي
عنوان المحاضرة : المحقق
استاذ المادة : م.د. حيدر عبدالله الجعيفري

الفصل الثالث

المحقق

دخلت كلمة المحقق في التشريع العراقي لأول مرة في قانون اصول المحاكمات الجزائية البغدادي رقم ٤٢ لسنة ١٩٣١ في الفقرات ١،٢،٣ من المادة الخامسة من نفس القانون .

والمحقق هو الموظف الذي يقوم بالتحقيق في جميع انواع الجرائم لأثبات حقيقية وقوع الجريمة وكيفية ارتكابها والاسباب المؤدية لها ومدى علاقة المتهم بها .

كيف يتم تعيين المحقق في العراق ؟

- ويعين المحقق في العراق من قبل وزير العدل بشرط ان يكون حاصلا على شهادة في القانون ودبلوم الادارة القانونية ، وكذلك بامكان الوزير ان يمنح هذه السلطة الى ضابط الشرطة ومفوضيها وموظفي وزارة العدل ممن يحملون شهادة القانون .... هذا في السابق
- وان ما يتم العمل به في الوقت الحاضر هو تعيين المحقق من قبل رئيس مجلس القضاء الاعلى .
- ولا يستطيع المحقق ان يمارس اعمال وظيفته لأول مرة الا بعد تأدية القسم امام رئيس محكمة الاستئناف ...واليمن الاتي (أقسم بالله العظيم أن أودي أعمال وظيفتي بالعدل وأطبق القوانين بأمانة)

المبحث الاول

(صفات المحقق)

س/ عدد صفات المحقق وتكلم عن كتمان السر بالتفصيل .

١. **قوة الملاحظة :** اي على المحقق أن يتحلى بالمعرفة السريعة والاكيدة لتفاصيل الاشياء التي تقع تحت الحواس أو بعبارة اخرى هي القدرة على استيعاب الامور مهما كانت دقيقة ومهما بدت تافهة لأول مرة
٢. **قوة الذاكرة :** أي القدرة على حفظ المعلومات والمشاهدات والاختبارات التي تقع تحت احدى الحواس ولقوة الذاكرة اهمية كبيرة لا تقل عن قوة الملاحظة بالنسبة للمحقق اذ انها تسهل مهمته الى حد كبير أي بواسطتها يمكن ربط الحوادث بعضها بعض . وكذلك تساعد قوة الذاكرة على معرفة التباين والاختلاف بين شهادة الشهود الذي يساعد في التحقيق .

٣. **سرعة الخاطر :** أي تيقظ ذهن لا انسان وادراكه السريع لما يدور حوله ويصادفه في الحوادث وحسن تصرفه الفعلي او لا قولي بما يناسبها وفي حين وقوعها

٤. **العدالة :** ان الهدف الذي يسعى اليه المحقق هو التوصل إلى معرفة الحقيقية في الحادثة التي يحققها وهذا الهدف يتطلب منه ان يلتزم طريق الحياد التام دون التحيز الى طرف الاتهام أو الدفاع

٥. **احترام حرية الدفاع :** أي على المحقق أن يصغي إلى اقوال ودفاع المتهم بصدر رحب وأن يستمع إلى الشهود النفي ويناقش اقوالهم بشكل متساوي لشهود الاثبات .

٦. **الدقة في العمل :** أي على المحقق اخذ بأدق التفاصيل وجزئياتها وعدم الأخذ بمجرد ظواهرها ومن مقتضيات الدقة ان يتحرى المحقق من صحة اقوال المتهم والمجني عليه والشهود وذلك بقيام الكشف والتجارب اللازمة في محل ارتكاب الجريمة

٧. **الشجاعة والاعتماد على النفس :** الشجاعة هي الحال النفسية التي تجعل صاحبها قادراً على الوقوف بوجه المخاطر دون خوف اي ان المحقق يجب أن يتصف بالشجاعة (المادية والادبية لان واجبه يحتم عليه ان يذكف إلى الأماكن البعيدة والمنعزلة ، اما الشجاعة الأدبية فضرورية ايضاً اذ انها تساعده على اجراء التحقيق ضد اشخاص ذوي الجاه والنفوذ او يخشى نفوذهم في المستقبل .

٨. **النشاط والجد :** ان النشاط والجد في العمل من الصفات الأساسية التي يجب أن يتصف بها المحقق والتي تقتضي السرعة في التحقيق وعدم التسويف والتأجيل والانتقال الى موقع الحادث فورا لأن معالم الجريمة تزول بمرور الزمن اما يفعل المجرم او بعل الطبيعة

٩. **الصبر والمثابرة :** يجب أن تكون للمحقق القدرة على تحمل المشاق والمتاعب دون كلل أو ملل فلا يضجر أو يمل او يستولي عليه الياس المجرد عدم حصوله على نتائج ايجابية في تحقيقاته الأولية وانما عليه ان يستمر ويثابر في تحقيقاته إلى أن يصل إلى الحقيقة ...

١٠ . **الهدوء وربط الجأش :**

١١ . **كتمان السر :** يجب على المحقق أن يكون كتوما للسر، فعليه أن يحتفظ في الخفاء على معلومات ليس من المصلحة أن يطلع عليها أحد وذلك لأن الإفضاء بالأسرار قد يترتب عليه فشل التحقيق .

قد يحدث أن يكون هناك شخص يريد مساعدة المحقق في وظيفته فيأتي إليه ويدلي بمعلومات كافية لإدانة المتهم على أن لا يباح باسمه لسبب ما، منها مثلاً أنه قد يكون من أصد أو أنه يخشى من انتقام المتهم وأعوانه، ففي مثل هذه الحالات لا يجوز للمحقق أن يصرح باسم المخبر لأنه سوف يسبب ضررا له . علاوة على أنه نكت عهده، مما يحول بالتالي دون أقدام أشخاص آخرين على مساعدته .

هذا ويلاحظ أن إفشاء المحقق لبعض المعلومات التي توصل إليها خلال إجراءاته التحقيقية قد يفيد المتهم في دفع التهمة عنه وبالتالي يشوه الحقيقة. وأن كشف المحقق عن الخطة التي يتبعا بالتحقيق تنبه المتهم إلى ضرورة اتخاذ إجراءات مضادة لإحباط تلك الخطة

المبحث الثاني

معلومات المحقق

لا يستطيع أي محقق أن يتقن عمله بالشكل الكافي والوافي الا اذا كان ملم ببعض العلوم وخاصة تلك التي لها علاقة وثيقة بالتحقيق الجنائي ومن اهم المعلومات .

١. **معرفة القوانين** : ان أول شيء يجب على المحقق أن يكون ملماً به هو معرفته بالقانون وخاصة الجنائي منها ، لأنها تساعده على التفرقة بين الافعال المحظورة (الجريمة) والافعال المباحة .
بالأضافة أن معرفته بالقوانين تساعده على ملك الطرق الصحيح من لحظة الاخبار عن الجريمة الى وصول الحكم إلى درجة البتات ...

٢. **الطب العدلي (الشرعي)** : ان معرفة القوانين الجنائية لوحدها غير كوافية لكي ينجح المحقق في وظيفته الدقيقة بل يجوب أن يكون عنده معلومات عامة في الطب الشرعي الذي يبحث في الموت وعالماته وأسبابه والتغيرات التي تطرأ على الجثة بعد الوفاة والجروح وانواعها والادوات المستعملة في إحداثها والسموم وتأثيرها وما شابه ذلك من الموضوعات التي يجب على المحقق معرفتها حتى تمكنه من تحديد المهمة التي يعهد بها الى الطبيب العدلي وتسوهل عليه ايضا فهم التقارير الطبي الواردة من الخبير إذ أن هذه التقارير كثيرا ما تحتوي على بعض الاصطلاحات الفنية التي يتعذر على لشخص فهم معانيها ما لم يكن عنده بعض الالمام بمبادئ الطب الشرعي على القل.

٣. **اسلوب الاجرام** : ان الأسلوب الذي يتبعه المجرم في تنفيذه للجريمة التي اختص بها لا يغيره مطلقا الا اذا الجأته الضرورة لذلك . والتجارب تعلمنا ايضا بأن الآلات التي يستخدمها المجرم في تنفيذه الجريمة قلما يغيرها ايضاً ولهذا وجب على المحقق معرفة اساليب الاجرام وطرقة الفنية والحيل التي يلجا اليها المجرمون في ابعاد الشبهة عنهم والا فانة سوف يفشل في عملة لا محال

٤. **علم النفس الجنائي** : هو ذلك العلم الذي يدرس السلوك الاجرامي ودوافعه الشعورية واللاشعورية . أن دراسة هذا العلم لها أهمية بالنسبة للمحقق تجعله يكتسب الخبرة والمهارة التي لا بد منها لمزاولة عمله على الوجه الأكمل ولا يمكن للمحقق أن ينجح ما لم يكون صورة عامة عن سمات شخصية المتهم وسلوكه المميز ولا يكون ذلك إلا عن طريق دراسة تاريخ حياة المتهم وحالته النفسية والعقلية وميوله وقيمه وعلاقته بالجنس الآخر ونوع أصدقائه، إذ إن جمع هذه المعلومات وغيرها التي يحصل عليها المحقق عن طريق المشاهدة أو التجربة أو التحليل سوف تلقي بعض الضوء على صلة المتهم بالجريمة وموضوع التحقيق.

٥. **الاسعافات الأولية :**كثيرا ما يكون المحقق أول شخص يصل محل ارتكاب الجريمة التي قد يكون فيها ممن تعرض لإصابات معينة ولذلك فان معرفة المحقق كيفية اجراء الاسعافات تساعده كثيرا في انقاذ المصابين والعمل على تخفيف الأمهم وبالإضافة إلى الجانب الانساني فان القيام بالاسعافات له فائدة على التحقيق من خلال المصابين ومعلوماتهم على الجريمة وكيفية وقوعها والشخاص الذي ارتكبها وان هذا المعلومات لا شك هي الغاية من كل التحقيق **مهم جدا**

٦. **الثقافة العامة**: لكي ينجح المحقق في وظيفته وجب أن يكون متسلما بثقافة عامة يكتسبها عن طريق القراءة في الكتب والمجلات العلمية لاسيما تلك التي لها علاقة بوظيفته كعلم الإجرام الذي يبحث في الأسباب المؤدية لارتكاب الجريمة بنوعيها الاجتماعي والفردي، فضلا عن علم الاجتماع الجنائي الذي يدرس الجريمة كظاهرة اجتماعية باحثا في أسبابها، وغيرها من العلوم الأخرى.

٧. **اللغات الاجنبية والنهجات المحلية** : ان المحقق بحكم وظيفته يحتاج الى التفاهم مع المجني عليه والشاهد فاذا كان أحد هؤلاء اجنبيا وجب عليه أن يتفاهم معهم بالغتهم الأصلية أو على الأقل ان يتقن الاجنبية الشائعة كالانكليزية والفرنسية .

٨. **معلومات عامة منتوعة :** من الأمور الأخرى التي يجب على المحقق أن يتقنها هي استعمال الأسلحة والسباحة وقيادة السيارات وكل شيء من شأنه يسهل من مهمته .

المبحث الثالث

(شخصية المحقق)

أثر العوامل النفسية على شخصية المحقق : **(لا شعورية بدون قصد تحريف الحقيقة)**

١. **التأثر بالرأي العام:** إن المحقق فرد يعيش ضمن جماعة معينة فهو بدون شك يشعر بشعورها ويتأثر بالآراء والأفكار التي تسود فيها فهو يسمع تعليقات الناس ومنها الكذب والاختلاف في بيته وفي الطريق وعن طريق قراءة الصحف وقد يصيب المحقق من ذلك إيحاءات خطيرة تؤثر بطريقة أو بأخرى على سير التحقيق وتحرفه عن جادة الصواب.

٢. **تكوين الفكرة السابقة لأوانها:** يحدث كثيرًا أن تستولي على المحقق فكرة ما قبل جمع الأدلة ومشاهدة البراهين فيبدأ بتفسير كل ما يراه تفسيرا ينطبق على ما تسلط عليه مقدمًا ولا نعنى هنا بأن المحقق يعمل على تحوير الحقائق قاصدًا ذلك وشاعرا به بل هو في إيمانه بفكرته التي أخذ بها يجد أن من حقه أن يضيف بعض التعديلات أو يفسر بعض الوقائع والاقوال بحيث تؤيد فكرته وتنسجم معها وقد يصل به تحمسه في بعض الأحيان حد توجيه الشهود ودفعهم في طريق فكرته وتكذيب المتهم في كل ما يدلي به مخالفا لهذه الفكرة وهكذا ينتهي به الأمر لأتفاقم الأخطاء وبذلك تشوه معالم الحقيقة.

٣. **الايحاء التوقعي:** يلعب الإيحاء التوقعي دورًا مهما في تشويه مدركات المحقق وابعاده عن الواقع فعندما يبدأ بالتحقيق في قضية ما فإنه في أحيان كثيرة يتأثر لا شعوريا بالقضية التي قبلها والتي سبق أن حقق فيها خاصة إذا كانت تتشابه معها من حيث هيكلها العام وخطوطها العريضة رغم اختلافها معها بالتفاصيل.فنجده يتوقع أن الباعث على الجريمة الحديثة هو نفس الباعث بالنسبة للجريمة السابقة ويأخذ بعد ذلك بتكملة التفاصيل الجزئية من عندياته مستندًا في ذلك الى خبرته السابقة بصورة لا شعورية.
وهكذا يوجه التحقيق وجهة غير صحيحة بتأثير تلك الايحاءات التي تكون في معظم الأحيان سببًا في ضياع معالم الجريمة.

٤. **الترجيح:** **عرف الترجيح ؟**

يميل المحقق أحياناً الى الاخذ بالفرض الراجح على أنه الحقيقة وقد لا تكون الحقيقة الا في أبعد الفروض فعلى المحقق إذن أن يتعمق في دراسة جميع الفروض والا يهمل أي واحد منها بدا تافها.

٥. **التجربة المؤلمة:** إن التجارب والخبرات المؤلمة التي يمر بها المحقق سواء الحديثة منها أم القديمة تؤثر على التحقيق الذي يجريه وتحرفه عن جادة الصواب فقد وجد أن أحد المحققين كان يستعمل قسوة متناهية خلال استجوابه للمتهمين في جرائم الدهس وبعد التعمق في دراسة حالته غير الاعتيادية هذه وجد بأنه قد مر بتجربة مؤلمة تركت أثرًا عميقا في نفسه فقد توفي ابنه نتيجة لحادث دهس

٦. **الاندماج:** **س /عرف الاندماج ؟**

يحصل في بعض الأحوال أن يدمج المحقق شخصيته في شخصية المتهم أو في شخصية المجنى عليه فيشاطره مشاعره وعواطفه وغني عن البيان أن تقمصه أو اندماجه في شخصية المتهم يدفعه لأن يتساهل معه في التحقيق وذلك رأفة به وبالعكس فإن اندماجه في شخصية المجنى عليه يدفعه الى القسوة والتشدد في التحقيق إن هذه العملية لا شعورية بمعنى أن المحقق لا يقصد أن ينحاز الى هذا الجانب أو ذاك ولكنه يندفع الى أحد الجانبين دون أن يدري. إن أعمال الانسان ليست كلها صادرة بإرادته وإنما كثير ما يأتي أعمالاً توحيها اليه دوافع نفسية لا دخل لإرادته فيها.

وعلى كل حال إذا وجد المحقق نفسه يميل الى أحد طرفي الحادث سواء كان جانيًا أم مجنيًا عليه وجب عليه أن يترك التحقيق لغيرة